

أبو مازن «يخرّب» الوضع الفلسطيني



لا نقاش في مسألة أن الفلسطينيين يعيشون أزمات كثيرة، محلية وذاتية ودولية. لكن من بين هذه الأزمات أزمة اسمها رئيس السلطة الفلسطينية (أبو مازن)، الذي يساهم في أسلوبه وأدائه وسياساته ومواقفه في تخريب الوضع الفلسطيني وإضعاف الموقف الفلسطيني العام. مشكلة أبو مازن أنه

متناقض مع ذاته ومتردد ويخضع بسهولة للضغوط، أي باختصار لا تستطيع أي جهة سياسية مهما كانت أن تسير مع أبو مازن إلى النهاية في أي وفاق سياسي، لأنه ستركها في منتصف الطريق.

أبو مازن لا يعرف ماذا يريد، ولا يعرف اتباع طريقة للوصول إلى هدفه. هو يجيد تنفيذ المطالب، ولأن المطالب الخارجية أصبحت كثيرة، إقليمية ودولية، فقد ضاع أبو مازن وسط هذه المطالب، ويكاد أن يضع الناس معه. أبو مازن أجرى انتخابات تشريعية، لكنه رفض نقل السلطة لحماس. أبو مازن قبل حكومة إسماعيل هنية، لكنه عارض نقل الصلاحيات إليها.

أبو مازن أيد الحوار الوطني، لكنه أعلن فشله في موقف فاجأ الجميع. أبو مازن دعا للاستفتاء على وثيقة الأسرى ثم ألغاه. أبو مازن يريد وحدة وطنية، لكن لا يريد ضم حماس والجهاد الإسلامي إلى أي إطار سياسي فلسطيني.

أبو مازن أيد وثيقة الوفاق الوطني، لكنه أحبطها لأن الأمريكيين رفضوها كما قال.

أبو مازن يريد حكومة وحدة وطنية، لكن بشروط إسرائيلية تلغي عملياً نتائج الانتخابات التشريعية، ويريد لحماس أن تسلّم بذلك. أبو مازن يريد إطلاق سراح الأسرى، لكنه لا يقدر على إقناع أي حكومة إسرائيلية بهذا المطلب.

آخر ابتكارات أبو مازن كان أنه «صادر» ٣٢ مليون دولار، من أصل ٦٥ مليون دولار دفعتها الجامعة العربية كموازنة للحكومة. المبلغ الذي صدره أبو مازن هو ميزانية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

أي أن الحكومة الفلسطينية تشقى والشعب يريد المرتبات، وأبو مازن يرفع صوته مطالباً الحكومة بتأمين المرتبات، لكنه يأخذ ميزانية المنظمة من الحكومة ومن قوت الشعب ومن المساعدات الشعبية العربية والإسلامية المقدمة للشعب الفلسطيني.

إن مواقف أبو مازن تسيء إلى الوضع الفلسطيني، وتمنع تفاهماً فلسطينياً حقيقياً، وتظل أسيرة للتدخلات والضغوط، ما يبعد الفلسطينيين عن صياغة أسس سياسية جديدة. ■

ياسر عبد ربه .. إن حكى!



الذي سمع أو قرأ أو شاهد أديب عبد ربه المعروف باسمه الحركي ياسر عبد ربه، لن يتعب نفسه في الاستنتاج بأن هذا الشخص أصيب بحالة عصبية لم تصل بعد إلى الانهيار العصبي وإن قاربته. فقد أطل أديب عبد ربه على الفلسطينيين في مؤتمر صحفي في رام الله، حيث شن هجوماً على حكومة الوحدة الوطنية التي يجري

التحضير لتشكيلها، معتبراً أن حكومة الوحدة الوطنية «ليست سوى أكنوبة يجري التلهي بها لكسب الوقت والهاء الرأي العام».

وحفل المؤتمر الصحفي لأديب عبد ربه بهجوم شديد على حماس وفتح في وقت واحد، ثم عاد عبد ربه مكرراً نفس الاتهامات في حوارات صحفية أخرى. لكن لماذا هاجم عبد ربه حكومة الوحدة الوطنية المزمع تشكيلها بهذا الشكل إذا كانت «أفاق الوضع الفلسطيني الداخلي مسدودة بالكامل» كما قال في مؤتمره. الجواب على ذلك بالتالي:

١- إن ياسر عبد ربه ليس عضواً في المجلس التشريعي الفلسطيني، لا لأنه متعفف عن هذا المنصب بل لأن قائمة قبلت به، حتى رفاق دربه الذين انقلب عليهم، ولا أصدقاء الاشتراكية واليسار والعلمانيين رفضوا انضمامه، لأن النتيجة محسومة، فهو خاسر فعلاً ولا أحد مستعد للتحالف مع من خسارته أكيدة.

٢- ياسر عبد ربه ليس عضواً في الحكومة الحالية، وهذا معروف، لكن ما هو غير معروف أنه لن يكون في حكومة الوحدة الوطنية الجديدة. أي باختصار ليس له مكان فيها، أولاً لأن خطه السياسي يتناقض مع غالبية القوى الفلسطينية، وثانياً لأن أسلوبه الإعلامي يتنافى مع قواعد الاحترام والأدب والأخلاق المتعارف عليها في حوارات الفصائلية، وثالثاً لأنه لا يمثل كتلة سياسية ذات وزن ترشحه للانضمام للحكومة.

٣- ياسر عبد ربه يخشى على مستقبله ومصيره، فحكومة الوحدة الوطنية ستجرح دوره وستضعف حركته، وبالتالي سيتلاشى حضوره. وحتى مقعده الذي يحتله اليوم كعضو لجنة تنفيذية قد يطير في أي لحظة يجري فيها تفاهم سياسي بين القوى الفلسطينية.

٤- لأن ياسر عبد ربه يتقن لعب الأدوار والانتقال من حال إلى حال ومن رئيس إلى رئيس، فهو يخشى أن يفقد دوره.

فهو كان في الجبهة الشعبية وغادرها إلى الجبهة الديمقراطية، ثم ترك الديمقراطية إلى حزب فدا، وابتعد عن جورج حبش إلى نايف حواتمة، ثم إلى ياسر عرفات ثم إلى أبو مازن، واليوم هو يخشى أن يتخلى عنه أبو مازن. لذلك رفع صوته وهاجم حكومة الوحدة الوطنية وفتح وحماس، لعل الذكرى تنفع الذاكرين. ■